



بعد الحملة الجوية التي بدأتها روسيا في سوريا واستهدافها خصوم الأسد، بدأت تبرز ملامح توغل بري روسي محتمل لإنقاذ النظام السوري الذي تراجعت سيطرته على الأرض، فقد تحدثت وسائل الإعلام الأمريكية نقلاً عن مصادر في وزارة الدفاع (بнтاغون) عن احتمال مشاركة عسكريين روس في العمليات البرية بسوريا.

ويرى مراقبون أن روسيا قد تلجم إلى أساليب تعود للحقبة السوفياتية بإرسال جنود بوصفهم متطوعين لمساعدة أصدقائهم في سوريا، وهذا الأسلوب استخدمته روسيا في أوكرانيا، وكان الرئيس الشيشاني رمضان قديروف أعلن مؤخراً عن استعداده لإرسال قوات شيشانية إلى سوريا لقتال "الإرهابيين"، حسب وصفه.

إلى جانب ذلك أعلنت مفوضة حقوق الإنسان في روسيا إلا باهتمامها أنها شرعت مع عدد من نواب مجلس الدوما في إعداد "مشروع قانون يساوي في الحقوق بين المتطوعين للقتال إلى جانب النظام السوري وبين جنود الجيش الروسي النظامي".

أنباء متضاربة:

من ناحية أخرى أكدت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخارova أن بلادها لا تنوى القيام بحملة عسكرية ببرية في سوريا، نافية وجود وحدات بحرية روسية هناك، في ظل هذا التضارب يبقى نطاق العملية التي تنوى روسيا القيام بها في سوريا مجهولاً، غير أن فكرة إرسال جنود إلى سوريا تلقى معارضة شديدة لدى بعض الساسة الروس.

ففي صفحته على الفيسبوك وجه عضو مجلس الدوما الروسي ديمتري كودكوف استفسارين لوزير الدفاع الروسي هما: هل حقاً توجد قوات بحرية روسية تقاتل إلى جانب الأسد؟ ولماذا يجري ذلك سراً ودون موافقة من البرلمان؟، وأضاف كودكوف: لماذا نلقي باللائمة على الولايات المتحدة ونصفها بأقبح العبارات، وفي المقابل نقف إلى جانب دكتاتور ونرسل أبناءنا للموت من أجله؟

سوريا ليست طرفاً:

في حديثه مع الجزيرة نت تعليقاً على تصريحات قديروف، أوضح عضو مجلس الشيوخ الروسي زياد سبسي أن الرئيس الشيشاني عندما أعلن استعداد الشيشان لإرسال فرقتين عسكريتين - إدعاها تتبع وزارة الداخلية والأخرى وزارة الدفاع - للقتال في سوريا، أراد بذلك التأكيد على استعداده لتنفيذ أية أوامر تصدر عن الرئيس بوتين بصفته القائد العام للقوات المسلحة، وهذا يسري على جمهوريات الاتحاد الروسي.

وأوضح سبسي أن مهمة هذه القوات ليست مهاربة قوات المعارضة السورية، فروسيا لا تريد أن تكون طرفاً في الاقتتال الداخلي، وإنما مهاربة تنظيم الدولة الإسلامية، نظراً لأن التنظيم أعلن في السابق نيته مهاجمة روسيا بعد انتهاء الحرب في سوريا والعراق، وروسيا ترى أن مهاربة "الإرهاب الدولي" إجراء استباقي.

وأضاف أن مجلس الشيوخ الروسي منح الرئيس بوتين تفويضاً يسمح له بإرسال وحدات عسكرية روسية للقتال في الخارج، وفقاً للمتطلبات الأمنية والدفاعية والإستراتيجية للبلاد، وبناء عليه فإذا تعرضت إحدى جمهوريات آسيا الوسطى - على سبيل المثال - لخطر ما يهدد أمن روسيا، يستطيع بوتين - وفق التفويض - أن يرسل وحدات عسكرية دون الرجوع إلى المجلس بطلب آخر.

قوات غير كافية:

وكان رئيس لجنة الدفاع في البرلمان الروسي الأدميرال فلاديمير كاموبيروف أعلن عن إمكانية ظهور متطوعين في سوريا، مستخدماً مصطلحاً شيوعاً سابقاً لأغنية سوفياتية "الشبيبة الشيوعية المتطوعة لا يقف في وجهها شيء".

وتعليقاً على التدخل الروسي في سوريا قال رئيس أكاديمية القضايا الجيوسياسية قسطنطين سيفكوف إن هدفه الأساسي رفع الروح المعنوية لقوات الأسد المنهارة، وإنه لا يرى وجه غرابة في توجه متطوعين روس إلى سوريا للقتال جنباً إلى جنب مع قوات النظام السوري.

وأضاف سيفكوف في حديثه للجزيرة نت أن "الحملة البرية بدأت في سوريا بالفعل"، وأنه يعتبر التدخل الجوي فقط في سوريا "خطاً سياسياً فادحاً إذا لم نرسل قوات برية كبيرة لجسم مصير المعركة في سوريا، أو تزويد النظام بكميات هائلة من الأسلحة الحديثة ذات القدرات التدميرية العالية".

وبرر موقفه بقوله "لأننا سندفع الثمن إذا لم نقض على الإرهابيين في سوريا والعراق، ويصبح لدى تنظيم الدولة المبرر لضرب مصالحنا في دول آسيا الوسطى واستهداف قواتنا حيثما وجدت".

المصادر: